المرويات التفسيرية الواردة في مبايعة المهاجرات للنبي ﷺ من سورة الممتحنة في السنن الكبرى للنسائي

The explanatory narratives contained in the female migrants pledge allegiance to the Prophet Muhammad From Surat Al-Mumtahinah in Al-Sunan Al-Kubra for An-Nasa'i

براء رياض محمد سند الكربولي

المدرس المساعد في قسم تربية الفلوجة / مديرية تربية الأنبار- العراق -

Baraa Riad Muhammad Sanad Karbouli

Assistant Lecturer At Fallujah Education Department

Anbar Education Directorate - Iraq

baraamuhammed34@gmail.com

أ. د. عبد الله كريم عليوي الناصري

الأستاذ الدكتور في كلية التربية للعلوم الإنسانية

بجامعة الأنبار - العراق -

Prof. Abdullah Karim Aliwi Al-Nasiri

Professor at the College of Education

For Human Sciences, University Of Anbar - Iraq

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة المرويات التفسيرية التي ورد فيها مبايعة المهاجرات للنبي ﷺ في كتاب السنن الكبرى للإمام النسائي، وهذه الدراسة تكون من خلال قواعد وخطوات أساسية في علمي الحديث والتفسير والجمع بينهما فمن خلال هذه المرويات يتبين لنا أسباب نزول الكثير من الآيات القرآنية وتفسيرها فكان هذا البحث مبني على دراسة المرويات ودرجة صحتها ومرتبة رجالها من الجرح والتعديل ودراسة المعنى العام لها ونتوصل لمعنى الآية الكريمة وتفسيرها التي تناولتها الآية فلذا جاء هذا.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد ربّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد؛ على الرغم من أن القرآن قد نزل بلغة عربية على قوم اهتموا بالفصاحة والبيان، لكننا نجد فيه صوراً من التعبيرات التي تتردد بين الحقيقة والمجاز، والتصريح والكناية، والإحكام والتشابه، والإجمال والتفصيل... وغير ذلك، وعلى ذلك فقد فهموا القرآن إجمالاً دون تفصيل، ولمّا كان الرسول ﷺ هو مهبط الوحي ومُبلّغ الرسالة، فقد فهمه جملة وتفصيلاً، فكان ﷺ هو المرجع الوحيد لشرح معانيه واستنباط أحكامه، وقام بالأمر خير قيام، وبلغ الرسالة؛ تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1].

فالآية تشير إلى إحدى وظائف النبي ﷺ الذي أنزل عليه القرآن، أن يعلمه ويبينه للناس، وهذا التبيان، والتوضيح شامل لمعاني القرآن، والفاظه، وحين قضى الرسول ﷺ، فالتحق بالرفيق الأعلى صار الناس في حاجة لمعرفة كلام الله

(١) سورة النحل: (الآية : ٤٤).

تعالى، فاجتهد الصحابة، والتابعون، من بعدهم من المحدثين، والفقهاء، إجتهاداً كبيراً في بيان معاني القرآن والفاظه وتفسيره، وقد حفظت لنا كتب الحديث تفسير بعض سور القرآن، فهذا كتاب السنن الكبرى للإمام للنسائي - رحمه الله - فيه الكثير من هذه الجهود حيث أودعت فيها الكثير من المرويات التفسيرية، وهذا يدل على مدى العناية والاهتمام التي أبداها هؤلاء المحدثون في بيان معاني الفاظ القرآن وفهم آياته، وإنه من الفخر، والشرف، وتمام النعمة لكل مسلم أن ييسر الله له ولو بشكل يسير خدمة هذه السنة، والعناية، والاهتمام بها، ولقد وفقني الله تعالى بأن التحق في ركبٍ مع إخواني من طلبة العلم في دراسة بعض المرويات التفسيرية في سنن النسائي الكبرى، فكانت حصتي فيه في بحثي المرويات التفسيرية التي تتضمن هجرة النساء ومبايعتهن للنبي ﷺ من سورة الممتحنة ويكفيني شرفاً أن أكون في قافلة الذين يسلكون طريق العلم والعلماء وخدمة هذا العلم الشريف، وأهله.

أسباب اختيار الموضوع:

١- تعلق هذا الموضوع بكتاب الله تعالى، مع رغبتي الشديدة في خدمته، والقيام ببعض الواجب نحوه.

٢- أهمية هذا الكتاب الذي يعتبر أصلاً من الأصول التي هي أمهات كتب السنة..

٣- من خلال هذه الدراسة حاولت الجمع بين القرآن الكريم، وتفسيره، والسنة النبوية، وشروحها، من خلال التفسير النبوي للقرآن.

منهجي في دراسة البحث:

١- ذكر الحديث بسنده ومتنه.

٢- أقوم بتخريج الحديث بجمع الطرق من الكتب الستة مراعياً في ذلك الأقرب الى سند المؤلف.

٣-إذا لم يكن الحديث موجودا في الصحيحين أتوسع بتخريجه من بقية كتب التخريج.

٤- اترجم لرجال الإسناد وبيان مرتبتهم من الجرح والتعديل.

٥- الحكم على الحديث وذلك من خلال دراستي لرجال السند وبحسب التراجم النقدية مسترشدا بأقوال النقاد.

٦- أذكر اللطائف الواردة في الاسناد.

٧- ضبط غريب الفاظ الحديث، وبيان معناه، وذلك بالإعتماد على كتب اللغة والمعاجم وغريب الحديث.

٨- بيان المعنى العام للحديث وللآية التي وردت من خلال الحديث، وذلك بالرجوع إلى كتب شروح الحديث وأيضا كتب التفسير بصورة أساسية أو أي كتب أخرى تفسر، أو تساعد في تفسير الحديث.

٩- أذكر أهم الفوائد المستفادة من الحديث، وذلك ببيان ما يستفاد من آداب، وأحكام،

وتوجيهات، معتمداً في ذلك على ما بينته في شرح الحديث، وما قاله أهل العلم، وما يفهم من الحديث.

١٠- بيان مواضع الآيات القرآنية الكريمة الواردة في ثنايا البحث بعزوها إلى إسم السورة ورقم الآية في الهامش.

١١بخصوص بطاقة الكتاب فإني أذكر بطاقة الكتاب في قائمة المصادر والمراجع وذلك تجنباً من إثقال الهوامش، وترتيبها حسب الأحرف الأبجدية.

١٢- قمت بترجمة رجال الإسناد حيث أذكر روايته عن شيخه الذي روى عنه في الإسناد وكذلك رواية تلميذه في السند عنه، من أجل معرفة إتصال السند من عدمه، وذلك من خلال رجوعي إلى الكتب المعنية بذلك، وأما الصحابة فإني أترجم لهم بترجمة موجزة معتمداً في ذلك على الاستيعاب والإصابة وأسد الغابة في الغالب.

خطة الدراسة:

تتكون خطة الدراسة من مقدمة ومطلب وخاتمة:

المقدمة تتضمن أسباب اختيار الموضوع ومنهجية البحث وخطة الدراسة، والمطلب الأول يتضمن المرويات الواردة في مبايعة المهاجرات للنبي ﷺ، والخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت اليها.

وأرجو أن أكون قد وفقت في طرح هذا الموضوع بما يعود بالفائدة على طلبة العلم، وأسأل الله القدير أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، فإن وفقت فبفضله ونعمته، وإن كانت الأخرى لا قدر الله، فمن الشيطان وبسبب تقصيري، وعذري في ذلك أنني بشر، والخطأ من طبيعة البشر، فاستغفر الله العظيم وأتوب إليه، وله الحمد في الأولى والآخرة.

المطلب الاول: الرواية الأولى الواردة في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾[1].

قال الإمام النسائي: (أخبرنا أحمد بن حرب، قال: حدثنا أبو معاوية، عن عاصم، عن حفصة، عن أم عطية، قالت: لما نزلت هذه الآية ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾، قالت: كان منه النياحة، فقلت: إلا آل فلان، فإنهم قد كانوا أسعدوني في الجاهلية، فلا بد لي من أن أسعدهم، قال: إلا آل فلان)[2].

تخريج الحديث.

أخرجه الإمام مسلم[3] قال: حدثنا أبو بكر

(١) سورة الممتحنة من الآية ١٢.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك، ٢٩٨/١٠، برقم ١١٥٢٣.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة، ٤٦/٣، برقم ٩٣٧.

بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم ـ جميعا- عن أبي معاوية، قال زهير: حدثنا محمد بن خازم، **وأخرجه الإمام ابن حبان**(١) قال: أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، **وأخرجه الإمام الحاكم**(٢) قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي، حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن، ثنا يحيى بن يحيى، كلهم أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم ويحيى بن يحيى، عن أبو معاوية، عن عاصم بن سليمان، عن حفصة بنت سيرين، عن أم عطية قالت: بمثله .

ترجمة رجال الإسناد.

١- أحمد بن حرب بن محمد بن علي بن حيان، أبو علي، الطائي، الموصلي، روى عن: سفيان بن عيينة، وانس بن عياض، وأبو معاوية محمد بن خازم، وآخرون، وروى عنه: احمد بن شعيب، والعباس بن حمزة، وأحمد بن موسى، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** صدوق، توفي سنة ثلاث وستون ومائتين(٣).

٢- محمد بن خازم، الضرير، أبو معاوية، التميمي، السعدي، الكوفي، روى عن: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن مسلم، وعاصم، وآخرون، وروى عنه: أحمد بن حرب، و إبراهيم بن بشار، وأحمد بن منيع، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، توفي سنة أربع وتسعون ومائة(٤).

٣- عاصم بن سليمان، الأحول، أبو عبد الرحمن، البصري، التميمي، روى عن: إبراهيم بن يزيد، وأنس بن مالك، وحفصة بنت سيرين، وآخرون، وروى عنه: أبان بن يزيد، وإسرائيل بن يونس، ومحمد بن خازم، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** ثقة، توفي سنة إحدى وأربعون ومائة(٥).

٤- حفصة بنت سيرين، أم الهذيل، الأنصارية، البصرية، روت عن: أنس بن مالك، وحميد بن نافع، وعائشة بنت أبي بكر، وآخرون، وروى عنها: خالد بن مهران، وعاصم بن سليمان، وقتادة بن دعامة، وآخرون، **قال عنها ابن حجر:** ثقة فقيهة، توفيت في سنة مائة(٦).

٥- نسيبة بنت كعب، أم عطية، الأنصارية، المدنية، البصرية، روت عن: علي بن أبي

(١) صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان ٤١٤/٧، برقم ٣١٤٥.
(٢) المستدرك على الصحيحين، للإمام الحاكم ٣٨٣/١، برقم ١٤١٨.
(٣) ينظر: الثقات، لابن حبان ٣٩/٨، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٢٦١/٦، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ١٩/١.
(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٢٤٦/٧، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ١٣٤/٣، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٨٤٠/١.
(٥) ينظر: الثقات، لابن حبان ٢٣٧/٥، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ١٣/٦، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٤٧١/١.
(٦) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي ٣٥/ ١٥١، والكاشف، للذهبي ١٩٠/٥، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٦٦٩/٤.

طالب، وعمر بن الخطاب، وروى عنها: حريث بن عميرة، وحفصة بنت سيرين، وأنس بن مالك، وآخرون، **قال عنها ابن حجر:** صحابية جليلة، عاشت الى حدود سنة سبعون هجرية[١].

الحكم على الحديث.

بعد ترجمة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات، والإسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيح مسلم والله أعلم.

لطائف الإسناد.

من لطائف الإسناد أن اثنان من رواته بصريان، واثنتان أنصاريات.

غريب الحديث.

١- **النياحة:** النوح مصدر ناح ينوح نوحا، ونائحة ذات نياحة، والنوائح: اسم يقع على النساء يجتمعن في مناحة ،أي: ناحت المرأة على الميت[٢].

٢- **أسعدوني:** من سعد فلان يسعد سعدا، والمساعدة: المعاونة على كل أمر، ومنه إسعاد النساء في المناحات، تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة[٣]

الرواية الثانية الواردة في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾[٤].

قال الإمام النسائي: (أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي إدريس الخولاني، عن عبادة بن الصامت، قال: كنا عند النبي ﷺ في مجلس , فقال: تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، قرأ عليهم الآية، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فستر الله عليه فهو إلى الله، إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له)[٥].

تخريج الحديث.

أخرجه الإمام البخاري[٦] قال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، وقال الليث: حدثني يونس، **وأخرجه الإمام مسلم**[٧] قال: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعمرو الناقد، وإسحاق بن إبراهيم، وابن نمير، كلهم عن ابن عيينة، (واللفظ لعمرو)، قال: حدثنا سفيان بن عيينة ، **وأخرجه الإمام**

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان ٤٢٣/٣، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر ١٩١٩/٤، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ٤٥٠/١٤.

(٢) ينظر: العين، للفراهيدي ٣٠٥/٣، وتاج العروس، لمرتضى الزبيدي ١٩٨/٧، ولسان العرب، لابن منظور ٦٢٧/٢، مادة نوح.

(٣) ينظر: العين ، للفراهيدي ٣٢٢/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير ٣٦٦/٢، والصحاح، للجوهري ٤٨٧/٢.

(٤) سورة الممتحنة من الآية ١٢.

(٥) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى ﴿اذا جاءك المؤمنات يبايعنك﴾، ٢٩٨/١٠، برقم ١١٥٢٤.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب بيعة النساء، ٧٩/٩، برقم ٧٢١٣.

(٧) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب الحدود كفارات لأهلها، ١٢٦/٥، برقم ١٧٠٩.

الترمذي[١] قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، كلهم شعيب ويونس وسفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي إدريس الخولاني، عن عبادة بن الصامت قال: بمثله.

ترجمة رجال الإسناد.

١- قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله، أبو رجاء، الثقفي، البلخي، الجوال، روى عن: إبراهيم بن سعيد، وأبو بكر بن عياش، وعبثر بن القاسم، وآخرون، وروى عنه: زكريا بن يحيى، وزهير بن حرب، وسليمان بن الأشعث، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** ثقة ثبت، توفي سنة أربعون ومائتين[٢].

٢- سفيان بن عيينة بن أبي عمران، أبو محمد، الهلالي مولاهم، الكوفي، الاعور، أحد الاعلام، روى عن: الزهري، وعمرو بن دينار ، وعمرو بن عبد الله، وخلق، وروى عنه : إبراهيم بن بشار، ومحمد بن منصور، وأحمد بن الحجاج، وخلق، **قال عنه الذهبي:** ثقة ثبت حافظ إمام، توفي في رجب سنة ثمانية وتسعون ومئة[٣].

٣- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر بن شهاب، أبو بكر، الزهري، القرشي، المدني، روى عن: ابن عمر، وحميد بن عبد الرحمن، وسهل بن سعد، وأنس بن مالك، وجماعة، وروى عنه: منصور بن المعتمر، وأيوب السختياني، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وأمم سواهم ، **قال عنه ابن حجر:** الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته وهو من رؤوس الطبقة الرابعة ، توفي سنة خمس وعشرين ومائة[٤].

٤- عائذ الله بن عبد الله بن عمرو، القصير، أبو إدريس، الخولاني، الشامي، روى عن: بلال بن رباح، وعبادة بن الصامت، وحذيفة بن اليمان، وآخرون، وروى عنه: إسماعيل بن سالم، وثور بن يزيد، والزهري، **قال عنه ابن حجر:** قال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء، توفي سنة ثمانون[٥].

٥- عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن الخزرج، أبو الوليد، الأنصاري، المدني، روى عن: أبي بن كعب، وروى عنه: إسحاق بن يحيى، وأنس بن مالك، وأبي إدريس الخولاني، وآخرون، صحابي جليل، توفي سنة

(١) جامع الترمذي، أبواب الحدود عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء أن الحدود كفارة لأهلها، ١٠٩/٣، برقم ١٤٣٩.
(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم١٤٠/٧، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ١٤/ ٤٨١، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٧٩٩/١.
(٣) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ٤١/٦، والكاشف ، للذهبي ٤٤٩/١. وتهذيب التهذيب، لابن حجر ١١٧/٤.
(٤) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ٣٤٨/٥، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٣٤٩/٥، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٥٠٦/١.
(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٣٧/٧، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٢٧٢/٤، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٤٧٩/١.

اثنان وثلاثون[١].

الحكم على الحديث.

بعد ترجمة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيحي البخاري ومسلم والله أعلم.

لطائف الإسناد.

من لطائف هذا الإسناد أن اثنان من رجال اسناده مدنيان.

غريب الحديث.

تبايعوني: لقد سبق ذكره في الرواية الأولى.

الرواية الثالثة الواردة في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾[٢].

قال الإمام النسائي: (قال الحارث بن مسكين، قراءة عليه وأنا أسمع: عن ابن القاسم، قال: أخبرنا مالك، عن محمد بن المنكدر، عن أميمة بنت رقيقة، قالت: أتيت رسول الله ﷺ في نسوة نبايعه على الإسلام، فقلت: يا رسول الله، هلم نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئا، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيك في معروف، فقال: «فيما استطعتن وأطقتن» , فقلنا: الله ورسوله أرحم بنا منا بأنفسنا، هلم نبايعك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «إني لا أصافح النساء، إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة - أو مثل قولي لامرأة واحدة»[٣].

تخريج الحديث.

أخرجه الإمام الترمذي[٤] قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا سفيان بن عيينة ، **وأخرجه ابن ماجه**[٥] قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا سفيان بن عيينة، **وأخرجه ابن حبان**[٦] قال: أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك ، وأخرجه الإمام الحاكم [٧]قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، كلهم سفيان بن عيينة، ومالك، وابن إسحاق، عن محمد بن المنكدر، عن أميمة بنت رقيقة التميمية قالت: بنحوه .

ترجمة رجال الإسناد.

١- الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف، أبو عمرو، الأموي، المصري، الفهري، روى عن: سفيان بن عيينة، ويوسف بن عمرو، وعبدالرحمن

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان ٣٠٢/٣، وسير اعلام النبلاء، للذهبي ٥٥٨/٢، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ٥٦٧/٥.

(٢) سورة الحشر من الآية ١٢.

(٣) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى ﴿إذا جاءك المؤمنات يبايعنك﴾، ٢٩٨/١٠، برقم ١١٥٢٥.

(٤) جامع الترمذي، أبواب السير عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في بيعة النساء، ٢٤٧/٣، برقم ١٥٩٧.

(٥) سنن ابن ماجه، أبواب الجهاد، باب بيعة النساء، ١٢٨/٤، برقم ٢٨٧٤.

(٦) صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان، ١٠/ ٤١٧، برقم ٤٥٥٣.

(٧) المستدرك على الصحيحين، للإمام الحاكم ٧١/٤، برقم ٧٠٣٩.

بن القاسم، وآخرون، وروى عنه: سليمان بن الأشعث، وأحمد بن شعيب، وعلي بن الحسين، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** ثقة فقيه، توفي سنة ثمان وأربعون ومائتين(١).

٢- عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة، أبو عبد الله، العتقي، المصري، روى عن: بكر بن مضر، ومالك بن أنس، والليث بن سعد، وآخرون، وروى عنه: سفيان بن سعيد، والحارث بن مسكين، والمقدام بن داود، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** ثقة، توفي سنة إحدى وتسعون ومائة(٢).

٣- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو، أبو عبد الله، الأصبحي، الحميري، المدني، روى عن: إبراهيم بن عقبة، وثابت عياض، ومحمد بن المنكدر، وآخرون، وروى عنه: إبراهيم بن يزيد، وإسحاق بن سليمان، وعبد الرحمن بن القاسم، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين، توفي سنة ثمان وسبعون ومائة(٣).

٤- محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهذير بن عبد العزى، أبو عبد الله، القرشي، التيمي، المدني، روى عن: أسعد بن سهل، وأسماء بنت أبي بكر، وسعيد بن جبير، وآخرون، وروى عنه: أبان بن تغلب، ومالك بن أنس، وأسامة بن زيد، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** ثقة فاضل، توفي سنة ثلاثون ومائة(٤).

٥- أميمة بنت رقيقة، وهي بنت عبد ويقال: بنت عبد الله بن بجاد بن عمير بن الحارث، التميمة، الدمشقية، روت عن: رملة بنت أبي سفيان، وأحد الصحابة، وروى عنها: جبير بن نفير، ومحمد بن المنكدر، وحكيمة بنت أميمة، وآخرون، صحابية جليلة، توفيت سنة إحدى وسبعون، وقيل: سنة ثمانون(٥).

الحكم على الحديث.

بعد ترجمة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل، والحديث أخرجه الإمام الحاكم على شرط الشيخين، والله أعلم.

لطائف الإسناد.

من لطائف هذا الإسناد أن اثنين من رجاله مصريين واثنين مدنيين وواحدة دمشقية.

---

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان ١٨٢/٨، وتهذيب الكمال، للمزي ٢٨١/٥، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٢١٤/١.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٢٧٩/٥، وتاريخ الإسلام، للذهبي ١١٤٩/٤، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٥٤٤/٢.

(٣) ينظر: الثقات، لابن حبان ٤٥٩/٧، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٤٨/٨، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٦/٤.

(٤) تهذيب الكمال، للمزي ٢٦/ ٥٠٣، والكاشف، للذهبي ٢١٠/٤، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٨٩٩/١.

(٥) ينظر: الثقات، لابن حبان ٢٥/٣، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٧٩٢/٢، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ١٦٤/١٣.

غريب الحديث.

١- **بهتان:** بهته فلان، أي: استقبله بأمر قذفه به وهو بريء منه، لا يعلمه، والاسم: البهتان[١].

٢- **نفتريه:** من فرى يفتري افتراء، إذا كذب، وهو إفتعال منه، وفرى فلان الكذب يفريه، إذا اختلقه، والفرية، من الكذب[٢].

المعنى العام للروايات.

نزلت هذه الآية الكريمة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ في النساء اللاتي بايعن النبي ﷺ يوم فتح مكة بعد ان فرغ النبي ﷺ من مبايعة الرجال، فقال أهل التأويل فيها:

معنى الآية: أنه قال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ: اذا جاءك النساء مؤمنات بالله يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يعبدن غيره، ولا يسرقن فيأخذن مال أحد بغير حق، ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن، أي: لا يأتين بكذب يكذبنه في مولود يوجد بين أيديهن وأرجلهن، وإنما معنى الكلام: ولا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم، فقد كانت المرأة تلتقط ولدا، فتلحقه بزوجها وتقول: هذا ولدي منك، فكان هذا من البهتان والافتراء، ولا يعصينك يا محمد في معروف من أمر الله عز وجل تأمرهن به. وذكر أن ذلك المعروف الذي شرط عليهن أن لا يعصين رسول الله ﷺ فيه هو النياحة، فبايعهن[٣].

وفي هذه الواقعة نذكر موقف النبي ﷺ مع هند بنت عتبة التي شقت بطن حمزة عم الرسول ﷺ وكيف تعامل النبي ﷺ معها:

كانت هند بنت عتبة بن ربيعة متنكرة في النساء، فقالت: إني إن أتكلم يعرفني، وإن عرفني قتلني، إنما تنكرت فرقا من رسول الله ﷺ، فسكت النسوة اللاتي مع هند، وأبين أن يتكلمن، قالت هند وهي متنكرة: كيف يقبل من النساء شيئا لم يقبله من الرجال؟ فنظر إليها رسول الله ﷺ وقال لعمر: قل لهن ولا يسرقن، قالت هند: والله إني لأصيب من أبى سفيان الهنات وما أدري أيحلهن لي أم لا قال أبو سفيان: ما أصبت من شيء مضى، أو قد بقي، فهو لك حلال فضحك رسول الله ﷺ وعرفها، فدعاها فأتته، فأخذت بيده، فعاذت به، فقال: أنت هند، فقالت: عفا الله عما سلف، فصرف عنها رسول الله ﷺ[٤].

(١) ينظر: العين، للفراهيدي ٣٥/٤، وتهذيب اللغة، للأزهري ١٣٢/٦، ولسان العرب، لابن منظور ١٢/٢، مادة بهت.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري ١٧٥/١٥، وتاج العروس، لمرتضى الزبيدي ٢٣٠/٣٩، ولسان العرب، لابن منظور ١٥٤/١٥، مادة فرى.

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري ٣٤٠/٢٣، وبحر العلوم، للسمرقندي ٤٤٠/٣، والتفسير الوسيط، للواحدي ٢٨٦/٤، وتنوير الحوالك شرح موطأ مالك، للسيوطي ٢٥٠/٢.

(٤) ينظر: جامع البيان، للطبري ٢٣/ ٣٤٢، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٧١/١٨.

ولكن اختلفوا في بيعة النبي ﷺ لهن على قولين:

أولاً: وضع رسول الله ﷺ ثوبا بين يديه وأيديهن وأخذ في الثوب(١).

ثانياً: كان النبي ﷺ على الصفا، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه أسفل منه يبايعهن بأمر منه، ويبلغهن عنه (٢).

الفوائد المستفادة من الروايات.

١- ذكر الله عز وجل والرسول ﷺ في صفة البيعة خصالا شتى، صرح فيهن بأركان النهي في الدين ولم يذكر أركان الأمر، وذلك لأن النهي دائم في كل الأزمان وكل الأحوال ؛ فكان التنبيه على اشتراط الدائم أكد، وقيل : إن هذه المناهي كان في النساء كثير من يرتكبها ولا يحجزهن عنها شرف النسب ، فخصت بالذكر لهذا(٣).

٢- يشمل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ الوعد بطاعة الرسول ﷺ في كل ما يأمرهن به، وهو لا يأمر إلا بمعروف، ولكن هذا الشرط هو أحد قواعد الدستور في الإسلام، وهو يقرر أن لا طاعة على الرعية لإمام أو حاكم إلا في المعروف الذي يتفق مع دين الله وشريعته(٤).

٣- المقتضى من مبايعة النساء هو أنهن دخلن في الإسلام بعد أن استقرت أحكام الدين في مدة سنين لم يشهدن فيها اتساع التشريع خطوة بخطوة(٥).

٤- بيان عظيم رحمته عليه الصلاة والسلام عندما عفى عن هند بنت عتبة وبايعها على الإسلام.

* * *

(١) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي ٣/٤٤٠، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١٨/٧١.

(٢) ينظر: الكشف والبيان، للثعلبي ٩/٢٧٩، والتفسير الوسيط، للواحدي ٤/٢٨٦، ومعالم التنزيل، للبغوي ٥/٧٦.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١٨/٧٣.

(٤) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب ٦/٣٥٤٨.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور ٢٨/١٦٥.

الخاتمة

الحمدلله الذي جعل الأعمال بالخواتيم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، الطيبين الطاهرين، وعلى من اتبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين.

وبعد؛ من خلال الدراسة للإمام النسائي ومروياته في السنن الكبرى توصلت في ختام هذا البحث إلى أهم النتائج وهي كما يأتي:

١- من خلال دراستي للمرويات الواردة في كتاب التفسير تبين لي ان دراسة هذه المرويات وشروحها سبب رئيسي لفهم آيات القرآن ومعرفة احكامه.

٢- رغبة المتعلم في اخذ العلم وطلبه من عدد كبير من المشايخ إلا ان كل واحد منهم يملك من الفوائد مالا يملكه غيره بالإضافة الى تعدد طالب العلم لمشايخه وكثرته في الاخذ عنهم يفتح له افقا واسعا وهذا نجده من خلال العدد الكبير من المشايخ الذين تتلمذ على ايديهم الإمام النسائي - رحمه الله - .

٣- المحدثون رغم أنهم محدثون إلا انهم كانوا يتبعون مذهبا يسيرون عليه في فهم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، فالعلماء مهما وصلوا الى درجة عالية من الفهم والإدراك، إلا انهم كانوا يتبعون المذاهب الفقهية، ومثال ذلك الإمام النسائي كان شافعي المذهب.

٤- في ختام هذا البحث أسأل الله تعالى أن يجعل كل جهد فيها خالصا لوجهه الكريم، فإن أصبت فبفضل الله وتوفيقه، ثم بتوجيه أساتذتي الفضلاء، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، والحمد لله أولا وأخيراً.

* * *

المصادر والمراجع

١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢-الاصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت ،الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ .

٣-بحر العلوم: لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار النشر : دار الفكر - بيروت.

٤-تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٥-تاريخ الاسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف ، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

٦-تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م .

٧-التحرير والتنوير: لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ.

٨-التفسير الوسيط للقرآن الكريم: لمحمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى.

٩-تقريب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦م.

١٠-تنوير الحوالك شرح موطأ مالك: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، سنة النشر: ١٣٨٩ - ١٩٦٩ هـ.

١١-تهذيب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

١٢-تهذيب الكمال في أسماء الرجال:

ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) ،تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.

١٣- تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ،الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٤- الثقات: لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)،طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية،تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣.

١٥- جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٦- الجامع الكبير - سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، سنة النشر: ١٩٩٨ م .

١٧-الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية،١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٨- الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند ،دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

١٩- سنن ابن ماجه: لابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٢٠- السنن الكبرى : لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١١ - ١٩٩١م.

٢١- سير اعلام النبلاء: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، دار الحديث- القاهرة ،الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .

٢٢-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٣-صحيح ابن حبان: لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (سنة الوفاة ٣٥٤)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة،١٤١٤ - ١٩٩٣م.

٢٤- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) : لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

٢٥- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (سنة الوفاة ٢٦١)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي_ بيروت.

٢٦- العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.

٢٧- في ظلال القرآن: لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.

٢٨- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب ، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

٢٩- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

٣٠- لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .

٣١- المستدرك على الصحيحين: لمحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (سنة الوفاة ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٣٢- معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي: لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق : عبد الرزاق

المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

٣٣- النهاية في غريب الحديث والاثر: لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

* * *